غير ان المملوك لم يسعه في ذلك سوى معاتبة المالك
اذ هي سنة اهل المحبة وطريقة اهل المودة ولولا مزيد
محبة المملوك للمالك ما عتبت على شي من ذلك مع ان
الزمان احق بالعتاب من الاخلا والاصحاب **عتاب اخر**
وقد بلغ المملوك تغير خاطر المالك عليه وعدم التفاته اليه
لاقاويل نمتها الوشاه وزخرفتها السعاه فكدرت
موارد وداده وغير جميل اعتقاده فقلق لذلك جنبه
عن مضجعه وجاد ناظره بادمعه وضاق عليه فسيح
الارض وتخلى لبعض اعضا به من بعض وهو يعلم براة
المملوك مما نسب اليه وثناه في كل قاعد عليه والديه
لا ينبغي ان توضع الاقى من يسترات بمكانه ويعلم امثاله
في شانه والمالك قد عرف المملوك حق المعرفة واستغنى
بتلك المعرفة عن الصفه ومابرح باحسان المولى
مقرا وعلى طاعته مستمرا لا يعرف وجها يرضيه
الا التوجه اليه ولا امر من جنابه الكريم الا اعتمد
عليه **عتاب اخر لطيف** ويتهى ان المذنب لا يولم
من البغيض كما يولم من الحبيب ولا يقع من البعيد
كوقعه من القريب وظلم العارف اشد نكايه
وما اصعب الجنايه ممن لم تجر له عادة بالجنايه
ولولا

٢٨

ولولا ان العتاب يزيل الموجده ويخمد نار القلب الموقده
لما اجرى المملوك بان العتاب ولا شرع في هذا المعنى
ولا اجاب **عتاب اخر توبيخ** الصديق الصدوق
نقطة لفظه على الالسنة موجود ومعناه في الحقيقه
مفقود فهو كالكبريت الاحمر يذكر ولا يبصر او كالعنقا
والغول يوجد بلا مدلول وما احسن قول القايل جزء
بقول هاد الصديق وكاف الكيميا معا لا يوجدان
فدع عن نفسك الطمعا وقول الاخر ولما رايت بني
الزمان وما بهم خل وفي للصداقة اصطفى ايقنت
ان المستحيل ثلاثة الغول والعنقا والخل الوفي
وقيل لبعض الحكما عن الصديق فقال اسم لا معنى له وهذه
شيم غالب ابنا هذا الزمان من الاخلا والاخوان فمثلهم
كمثل العرض لا يبقى زمانين ويستحيل في اسرع من طرفة
عين او كلمع السراب المستحيل في الشراب او كالخيال
الذي يبدو في المنام وهو في الحقيقة اضغاث احلام
ومن كان بهذه الصفه فلا ينبغي الوثوق بوده ولا التاسف
على فقده ولا التالم على فرقته ولا يحزن على غيبته
عتاب لمن ذكر بخير فلم يشكر موجب العتب احد
امرين اما الاخلال بحق الصديق او التلبس بما لا يحمل فانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)